

ثالوث طهران: دافع التغيير؟

خلاصة

تُعد نظرية "الثالوث الحربي" للفيلسوف العسكري الألماني كارل فون كلوزفيتز من النظريات المهمة التي تفسر ديناميكيات الحرب والصراع وتتبع أهميتها من نظرتها للحرب باعتبارها ظاهرة معقدة ناتجة عن تفاعل ثلاث قوى رئيسية: العاطفة الجماهيرية، المهارة القيادية، والهدف السياسي.

قام مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية التابع لقيادة الجيش الأميركي بتطبيق مفهوم كارل فون كلوزفيتز الثالوثي (الحكومة والجيش والشعب)، لدراسة إمكانية التغيير في إيران، مع التركيز على الآثار المترتبة على القيادة المركزية الأمريكية.

تتناول هذه الورقة تحليلاً استراتيجياً لمستقبل النظام الإيراني في ظل التحديات الداخلية والخارجية التي يواجهها. وتهدف إلى تقديم فهم شامل للديناميكيات السياسية، والاقتصادية، والعسكرية داخل إيران، مع استكشاف سيناريوهات محتملة لتطور الأوضاع على المدى القصير والطويل. ركزت الورقة على عدد من المحاور الأساسية، منها: تحليل بنية النظام الإيراني: وتوضح كيف أن الحرس الثوري الإيراني (الباسدران) يمثل الركيزة الأساسية لاستقرار النظام، وأن هناك انقسامات داخل المؤسسة العسكرية بينه وبين الجيش النظامي (أرتيش)، كما تشير إلى دور الجيل الجديد من الشباب الإيراني الذي قد يكون حاملاً للتغيير على المدى البعيد.

سيناريوهات مستقبلية محتملة:

- استمرار النظام تحت ضغوط اقتصادية وسياسية.
- انهيار النظام نتيجة أزمات داخلية أو اضطرابات شعبية.
- تحول إيران إلى دولة نووية، مما يستدعي إعادة حسابات الأمن الإقليمي والدولي.
- تصعيد عسكري مباشر بين إسرائيل/الولايات المتحدة من جهة، وإيران من جهة أخرى.

التخطيط الاستباقي للتعامل مع كل سيناريو: حيث تُعد الورقة خطاً لمواجهة كل احتمال، بما في ذلك:

- الضربات العسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية.
- الاستعداد لواقع "إيران النووية" باعتباره وضعًا طبيعيًا جديدًا.
- تعزيز التعاون الدولي مع الحلفاء بدلًا من العمل المنفرد.
- دعم الجيل القادم من الإيرانيين كوسيلة لتوليد تغيير داخلي مستقبلي.
- منع تمدد النفوذ الإيراني عبر وكلائها الإقليميين.

النقاط الرئيسية

1. أدى الصراع في غزة إلى زعزعة استقرار الشرق الأوسط وإجهاذ موقف الردع الأمريكي وسط حالة من عدم اليقين في السياسة الأمريكية خلال فترة انتقال الإدارة الأمريكية.
2. يتوقف استقرار إيران على التفاعل بين ثالوثها: حكومة ثيوقراطية جامدة، وحكومة ثيوقراطية صارمة، وحرس ثوري مهيمن يضمن أمن النظام، وجماهير شابة ساخطة، مع احتمال أن تؤدي التحولات في أي عنصر إلى زعزعة استقرار النظام.
3. وتشمل السيناريوهات المستقبلية المحتملة لإيران التدايعات الاقتصادية، والمناقشات حول الخلافة، والضربات الأمريكية/الإسرائيلية على المواقع النووية، والاحتجاجات، وحملات القمع التي يقوم بها الحرس الثوري الإيراني.
4. وقد يكون للعمل الحركي على إيران تدايعات خطيرة على المنطقة. قد يكون النهج الموحد هو الخيار الأفضل للسيطرة على الطموح النووي الإيراني.

مقدمة

منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979، أظهرت إيران مرونة ملحوظة في التعامل مع التحديات المحلية والدولية والحفاظ على نظام ثيوقراطي تحت سلطة المرشد الأعلى دون منازع. وتوازن إيران بين الهيمنة الإقليمية والاستقرار الداخلي في ظل الضربات الإسرائيلية على وكلائها، وسياسة حافة الهاوية النووية، وتغير المشهد السياسي الأمريكي في ظل الإدارة الجديدة في عام 2025. ومع ذلك، تشير التطورات الأخيرة، مثل انهيار أجزاء من "الهلال الشيعي" الإيراني، وضعف عملتها وتساعد التوترات الإقليمية، إلى تحولات محتملة.

تطبق هذه الورقة البحثية مفهوم كارل فون كلاوزفيتز الثالوثي، الحكومة والجيش والشعب، لدراسة إمكانية التغيير في إيران، مع التركيز على الآثار المترتبة على القيادة المركزية الأمريكية.

تحدد الحكومة الإيرانية، بقيادة المرشد الأعلى والمسؤولين المنتخبين، التوجهات الأيديولوجية والسياسية. ويضمن الجيش، الذي يهيمن عليه الحرس الثوري الإسلامي، أمن النظام ويمارس

السلطة الاقتصادية. ويمثل الشعب، الذي تغذيه المظالم الاقتصادية والطاقة الشبابية، قوة كامنة للاضطرابات. يمكن أن تؤدي التحولات في هذا الثالوث إلى إعادة تشكيل مسار إيران، مما يشكل تحدياً لمهمة القيادة المركزية الأمريكية لردع إيران ومواجهة وكلائها وتحسين الاستقرار الإقليمي. يستكشف هذا التحليل السياق الاستراتيجي، والجهات الفاعلة الرئيسية، والدوافع المحتملة للتغيير، والسيناريوهات التي يمكن أن تسترشد بها استراتيجية القيادة المركزية الأمريكية.

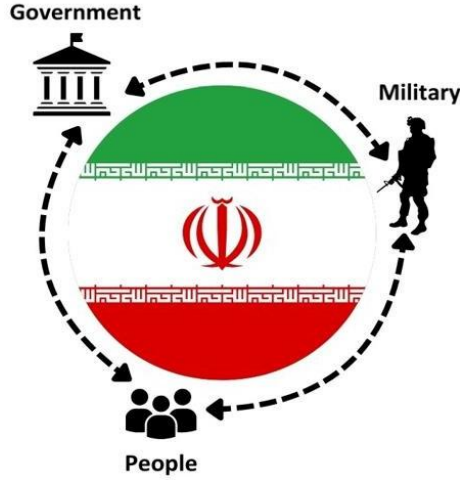
التغير في السياق الاستراتيجي

لقد تغير المشهد الاستراتيجي في الشرق الأوسط بشكل كبير منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، عندما اندلع الصراع في غزة محطماً فترة من الهدوء النسبي. وقبل ذلك، كانت اتفاقات التطبيع وإعادة إدماج سوريا تشير إلى تهدئة الأوضاع. وقد أشار مستشار الأمن القومي الأمريكي آنذاك، جيك سوليفان، إلى أن المنطقة كانت "أكثر هدوءاً مما كانت عليه منذ عقود." وقد اعتمدت الولايات المتحدة، بعد أن قلصت وجودها العسكري، على الردع والشركاء والحلفاء، حيث تم احتواء تهديدات مثل داعش وشبكة إيران بالوكالة التي يبدو أنه يمكن التحكم فيها.

لقد قلبت حرب غزة هذا النموذج رأساً على عقب. فقد أدى دعم الولايات المتحدة لإسرائيل، لا سيما في مواجهة التقارير التي تفيد بمقتل أكثر من 50 ألف فلسطيني منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، إلى توتر مصداقية الولايات المتحدة مع الشركاء العرب الذين يشجبون الخسائر الإنسانية، مما أدى إلى تعقيد تحالفات القيادة المركزية الأمريكية. صعد الحوثيون المدعومون من إيران من هجماتهم على الملاحة في البحر الأحمر، متحددين بذلك عملية "حارس الازدهار" التي تقودها الولايات المتحدة ومقيدين حرية الملاحة البحرية. وتقوم إيران، مستغلةً هذه الفوضى، بإعادة تشكيل دفاعاتها الجوية بعد الضربات الإسرائيلية وتهدد بضربات انتقامية.

إن ابتعاد الإدارة الأمريكية الجديدة بشكل نهائي عن الحلفاء التقليديين، والذي يتجلى في الرسائل الواضحة لأوروبا لتحمل المزيد من المسؤولية عن أمنهم الخاص، إلى جانب الرسائل الواضحة حول تقليل الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط والنية المعلنة لإعادة التمرکز وإغلاق عملية العزم الصلب في العامين المقبلين، قد يضعف قدرة القيادة المركزية الأمريكية على الردع، مما يخلق مساحة لإيران لتوسيع نفوذها.

الثالوث الإيراني



الشكل 1. الثالوث الإيراني، الحكومة والجيش والشعب. نظرية من كارل فون كلاوزفيتز، نموذج طوره المؤلف.

الحكومة

تمزج الجمهورية الإسلامية الإيرانية بين النظام الثيوقراطي والديمقراطية الرئاسية في ظل نظام ولاية الفقيه. ويملك المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي (85 عاماً) السلطة المطلقة ويسيطر على الجيش والقضاء والقرارات السياسية الرئيسية، مما يجعله مركز ثقل الحكومة. ويتولى الرئيس مسعود بيزشكيان (70 عاماً)، الذي انتخب في عام 2024، إدارة الحكم اليومي، لكنه خاضع لخامنئي. مجلس صيانة الدستور ومجلس خبراء القيادة يعززان هيمنة رجال الدين، في حين يمارس الحرس الثوري الإيراني نفوذه في مختلف المؤسسات. ويضغط الإصلاحيون من أجل التحرر، لكن المتشددون المتحالفين مع خامنئي يسودون ويمنحون الأولوية لاستقرار النظام على الإغاثة الاقتصادية أو الانفتاح السياسي.

والجهود المبذولة لتطبيع العلاقات مع دول الجوار، كما يتضح من المبادرات الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى. وقد أثرت العقوبات الاقتصادية بشكل كبير على الاقتصاد الإيراني. ومع ذلك، وجدت إيران طرقاً متعددة للتحايل على هذه العقوبات (على سبيل المثال، إنتاج السلع محلياً، و"سياسة التطلع إلى الشرق").

الجيش

يتألف الجيش الإيراني من القوات المسلحة النظامية أو الأرتش (الجيش النظامي الإيراني) (400,000) والحرس الثوري الإيراني (190,000)، مع فيلق القدس التابع للحرس الثوري

الإيراني الذي يستعرض قوته في الخارج. يعمل الحرس الثوري الإيراني، الذي يتبع مباشرة لـخامنهئي، كقائد عام عسكري، بينما يهيمن سياسيًا واقتصاديًا، وسيطر على قطاعات مثل الطاقة والبناء من خلال الشركات والمؤسسات التابعة له "بنياد" (الشبكة الواسعة من الشركات والمراكز الاقتصادية والمؤسسات الاجتماعية التي يملكها أو يسيطر عليها الحرس الثوري الإيراني "الباسدران").

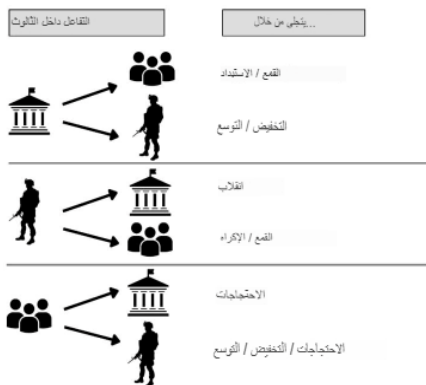
يعمل الباسيج (600,000 في التعبئة) تحت قيادة الحرس الثوري الإيراني، وهو ميليشيا إيرانية شبه عسكرية متطوعة، مكلفة في المقام الأول بالأمن الداخلي وإنفاذ القانون والحفاظ على المبادئ الأيديولوجية للجمهورية الإسلامية. ويُعرف الباسيج بانتشاره الواسع في المجتمع، بما في ذلك المدارس والجامعات وأماكن العمل، وقد شارك في قمع المعارضة وفرض القوانين الأخلاقية.

وتبلغ ميزانية إيران العسكرية 7.5 مليار دولار أمريكي، ومع ذلك، واستجابةً لمزيج من الأولويات الداخلية والضغوط الخارجية، تخطط إيران لتعزيز إنفاقها العسكري لعام 2025 بشكل كبير من خلال زيادة ميزانيتها العسكرية بنسبة 200 في المائة.

الشعب

مواطنو إيران البالغ عددهم 85 مليون نسمة، 60% منهم تحت سن الثلاثين، يواجهون ارتفاع معدلات البطالة والتضخم. ويؤدي ذلك إلى احتجاجات متكررة مثل انتفاضة مهسا أميني عام 2022، حيث تبرز الحركات الشعبية باعتبارها منسق أعمال الشعب. ويمزج الشعب الذي يتسم بتحضره (77%) وتنوعه (فارسي وأذري وكردي)، بين المجتمع المدني النابض بالحياة والحذر الناجم عن القمع. وتحدّ سيطرة النظام الصارمة على المعلومات والقمع من الزخم الشعبي.

التفاعل المحتمل بين الثالوث الإيراني



الشكل 2. التفاعل المحتمل بين الثالوث الإيراني. من إعداد الكاتب.

يكشف الثالث الإيراني عن توازن دقيق. فالشعب يرى أن جمود الحكومة العقائدي هو سبب العقوبات الدولية واليأس الاقتصادي، في حين أن هيمنة الحرس الثوري الإيراني تضمن بقاء النظام ولكنها تخنق الإصلاح. إن أي تحول في أحد العناصر - موت خامنئي أو تجاوزات الجيش أو الاحتجاجات الجماهيرية - يمكن أن يؤثر على العناصر الأخرى، مما يشكل تحدياً للقدرة على التنبؤ بخطوات إيران التالية ومواجهتها.

خيارات التغيير: التحديات والفرص



الشكل 3. الثالث الإيراني والدوافع المحتملة للتغيير. من إعداد الكاتب.

تغيير تقوده الحكومة

يواجه الإصلاح السياسي عقبات كبيرة. قد يؤدي التحرر الاقتصادي إلى تخفيف العقوبات والسخط الشعبي، لكن المتشددون والحرس الثوري الإيراني يقاومون التهديدات التي تواجه سلطتهم. منذ أدائه اليمين الدستورية، أعرب الرئيس بيزشكيان عن دعمه للدبلوماسية النووية والمشاركة البناءة، مما يشير إلى تحول محتمل في نهج إيران. ومع ذلك، واعتباراً من آذار/مارس 2025، استعادت إدارة ترامب استراتيجية "الضغط الأقصى" على إيران، مع تصعيد كل من الرئيس ترامب والمرشد الأعلى الإيراني لخطابهما. وتعزز شبكات الوكلاء (مثل حزب الله والحوثيين) والتحالفات مع روسيا والصين نفوذ إيران. كما أن الخلافة تلوح في الأفق. يمكن أن يخلف مجتبي خامنئي الأكبر، ولكن قد يظهر رئيس صوري مدعوم من الحرس الثوري أو مجلس قيادة مدعوم من الحرس الثوري. 15 وتكمن الفرص المتاحة للولايات المتحدة في استغلال الفصائل، على الرغم من أن المصالح الراسخة تحد من نطاق الإصلاح المحتمل.

التغيير بمبادرة عسكرية

على الرغم من أن احتمال حدوث انقلاب عسكري ضعيف، وذلك بسبب دعم الحرس الثوري الإيراني المستمر للنظام الحالي، إلا أن أزمات كبيرة مثل انهيار اقتصادي حاد أو فشل في صد هجوم إسرائيلي قد تدفع المؤسسة العسكرية إلى التدخل داخليًا. من الممكن أن يعارض الجيش النظامي الإيراني (المعروف باسم "أرتيش") محاولات الحرس الثوري للتوسع في سلطاته، رغم أن هناك تماسكًا ووحدةً بين الجيش والحرس الثوري حتى الآن. وفي حال حدوث أي تحرك عسكري، فمن المرجح أن يكون الهدف منه الحفاظ على نظام الجمهورية الإسلامية، مع وضع الشخصيات المدنية جانبًا بشكل مؤقت. قد تستفيد الولايات المتحدة من تشتت انتباه الحرس الثوري بسبب مشاكل داخلية، لكن في المقابل، فإن ظهور إيران تقودها قيادة عسكرية أكثر تشددًا وعدوانية قد يؤدي إلى زيادة التهديدات الأمنية في المنطقة.

التغيير المدعوم من الشعب

أظهرت الاحتجاجات التي اندلعت في عام 2022 إثر وفاة مهسا أميني حدة الغضب الشعبي، حيث كان الشباب والنساء في طليعة هذه الاحتجاجات مطالبين بالحرية. ومع ذلك، وبسبب غياب التنظيم وعدم وجود تحالفات واسعة، لم تصمد هذه الحركة أمام القمع العنيف من قبل الحرس الثوري الإيراني (الباسدران) وميليشيا الباسيج. من الممكن أن يؤدي أي مُحفِّزٍ مستقبلي مثل عنف سياسي دموي أو انهيار اقتصادي عميق إلى تصعيد حالة الغضب الشعبي، وقد ينتهي الأمر إلى تمزق وحدة النظام إذا ما حدثت انشقاقات داخل المؤسسة الأمنية أو السياسية. قد تحاول الولايات المتحدة ودول أخرى استغلال هذا النوع من الفوضى، لكن القدرة القمعية الكبيرة التي يمتلكها النظام الإيراني تشير إلى أن أي نتائج أو مكاسب سريعة ستكون محدودة جدًا على المدى القصير.

التغيير الناجم عن عوامل خارجية أو أحداث البجعة السوداء

الضغوط الخارجية والأحداث غير المتوقعة قد تُسرِّع التغيير في إيران. تُظهر الضربة التي نفذتها إسرائيل في أكتوبر 2024 على منشأة "بارتشين" والتي استهدفت الأبحاث المتعلقة بالأسلحة النووية، استعداد إسرائيل للتحرك وهو ما يذكّر بالضربة الجوية على مفاعل "أوزيراك" العراقي عام 1981 .

قد يؤدي شن حملة أوسع ضد منشآت مثل "نطنز" أو Fordow (فورโด) إلى تعطيل برنامج إيران النووي، لكن هذا السيناريو يحمل الكثير من المخاطر:

- أخطاء في الاستهداف
- كارثة بيئية محتملة
- انتقام إيراني عبر وكلائها الإقليميين
- أو حتى صعود مشاعر وطنية داخل إيران تقوّي من موقف النظام وتدعمه.

كما أن إعادة فرض العقوبات الأممية تلقائياً بموجب قرار مجلس الأمن رقم 2231 يمكن أن يؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني، مما يزيد من الاضطرابات الداخلية، لكنه في الوقت نفسه قد يعزز من تصميم المحافظين والمتشددين داخل النظام.

كما يمكن أن تؤدي أحداث البجعة السوداء، وهي أحداث نادرة وشديدة التأثير، إلى تغيير المشهد. قد يؤدي انهيار سوق النفط إلى تدمير ميزانية إيران، في حين أن حركة اجتماعية واسعة النطاق على غرار الربيع العربي قد تشعل الشباب الساخط. ويمكن أن تستغل مثل هذه الأحداث التوترات القائمة - الإحباط الشعبي والخصومات الإقليمية والضغط الدولية - لزعة استقرار النظام. بالنسبة للولايات المتحدة، قد تعني هذه السيناريوهات الاستعداد لإيران مسلحة نووياً وحروباً مكثفة بالوكالة. أما بالنسبة للولايات المتحدة، فإن كل هذه السيناريوهات تعني ضرورة الاستعداد لاحتمال وجود إيران مسلحة بالأسلحة النووية بالإضافة إلى **تصاعد الحروب بالوكالة في المنطقة.

السيناريوهات

أفضل السيناريوهات

سقوط نظام الأسد في سوريا يضعف الهلال الشيعي الإيراني، مما يقلل من التهديدات بالوكالة ويخفف من مهمة القيادة المركزية الأمريكية في مكافحة الإرهاب. إيران المشتتة بسبب مشاكل الخلافة والمشاكل الاقتصادية تقلل من طموحاتها الإقليمية، مما يوفر نافذة لنفوذ الولايات المتحدة عبر حلفاء مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والاتحاد الأوروبي، مما يؤدي إلى اتفاق بشأن طموحات إيران النووية.

السيناريو الأسوأ

تُعزز المشاعر المعادية لأمريكا في المنطقة، والتي تغذيها الدعم غير المشروط من الولايات المتحدة لإسرائيل** خلال الصراع في قطاع غزة، من تصميم إيران وصلابة موقفها. بعض الدول في المنطقة ترفض منح الولايات المتحدة استخدام مجالها الجوي أو أراضيها كقواعد لشن هجمات محتملة ضد إيران. في الوقت نفسه، تقدم كوريا الشمالية دعماً لإيران بتحريض من الصين وروسيا مما يسهم في تحقيق اختراق نووي إيراني.

في ظل هذه التطورات، يؤدي سوء صحة المرشد الأعلى آية الله خامنئي إلى انطلاق جدل داخلي حاد حول من سيحل محله في القيادة. يدفع الحرس الثوري الإيراني باتجاه تنصيب مجتبي خامنئي (ابن المرشد) خلفاً، لكن التيارات الإصلاحية تعارض ذلك، مما يؤدي إلى انسداد سياسي داخل النظام.

مع تصاعد التوترات، تلجأ الدول الأوروبية تحت ضغوط أمريكية – إلى تفعيل آلية إعادة فرض العقوبات الأممية تلقائيًا (snapback mechanism) مما يزيد الضغط الاقتصادي على إيران. بحلول نهاية عام 2025، تنفذ إسرائيل ضربات جوية استهدفت منشآت نطنز وفوردو النووية مما يلحق أضرارًا كبيرة بهذه المنشآت. ترد إيران بشكل مباشر، ما يفاقم من الأضرار الاقتصادية الناتجة عن العقوبات. وفي الوقت نفسه، تُعيد كل من روسيا والصين تعزيز علاقاتهما مع إيران، وتزيد من تعاونها العسكري والاقتصادي معها.

تندلع احتجاجات شبابية مناهضة للنظام، لكنها تواجه حملات قمعية شديدة من قبل الحرس الثوري الإيراني. ومع ذلك، تشير بعض حالات الانشقاق داخل المؤسسة الأمنية إلى وجود شروخ داخل النظام.

بحلول عام 2026، يتم تشكيل مجلس انتقالي يضم ممثلين عن التيار المعتدل والتوجهات المتشددة، ويبدأ في تنفيذ إصلاحات محدودة تهدف إلى استقرار الوضع في البلاد. من جانبها، تواجه القيادة المركزية الأمريكية دولة إيران التي ما زالت قادرة على الصمود رغم انقساماتها الداخلية مما يستدعي اعتماد استراتيجيات مرنة ومُتكيفة للتعامل مع الوضع الجديد.

سيناريو الحرب المطلقة

بعد وقت قصير من اختبار إيران لقنبلة نووية، تشن إسرائيل والولايات المتحدة ضربات استباقية تستهدف المواقع النووية والبنية التحتية الإيرانية، وذلك عبر غارات جوية وهجمات سيبرانية. في المقابل، تطلق إيران صواريخ باليستية على المدن الإسرائيلية والقواعد الأمريكية، وتنشط في الوقت نفسه وكلاءها الإقليميين للقتال نيابة عنها. تبدأ مجتمعات بأكملها بالتعبئة العسكرية، وتتحول الاقتصادات إلى نمط إنتاجي حرب، ويتمدد الصراع ليشمل أرجاء منطقة الشرق الأوسط، مُجرِّمًا معه ملايين المدنيين إلى دائرة العنف. باتت كل من إسرائيل وإيران الآن تسعى إلى إنهاء قدرة الطرف الآخر على المقاومة بشكل كامل، في صراع لا يسمح فيه إلا بالبقاء للأقوى.

الخلاصة

تتوقف مستقبلية إيران على التوازن المعقد بين الحكومة والجيش والشعب، مع بقاء الحرس الثوري الإيراني (الباسدران) هو العامل الرئيسي في الحفاظ على استقرار النظام. رغم أن التغييرات الجيلية قد تُحدث في المستقبل تحديًا حقيقيًا للوضع القائم، فإن أي محاولة لفرض تغيير نظام قسري يحمل خطر تكرار الكوارث التي شهدتها كل من العراق وأفغانستان. على الرغم من فشل العقوبات الحالية في كبح جماح الطموحات الإقليمية لإيران، فإن شن ضربة عسكرية أمريكية أو إسرائيلية ضد المنشآت النووية الإيرانية قد يؤدي إلى تعزيز نفوذ الجماعات المتشددة داخل إيران، بدلًا من إضعاف النظام أو وقف طموحاته النووية.

إضافةً إلى ذلك، فإن التعامل مع جماعة الحوثيين المدعومة من إيران يُثقل بالفعل القدرات الأمريكية المحدودة في المنطقة الوسطى، ولذلك فإن الدخول في صراع مباشر مع إيران سيرفع المخاطر إلى مستوى خطير، وقد يدفع كلاً من روسيا والصين إلى تعزيز تعاونهما الاستراتيجي مع إيران.

رغم استمرار الخلافات بين الولايات المتحدة وأوروبا والدول العربية في الخليج حول طبيعة التهديد الإيراني، إلا أن التعاون المشترك يبقى أمراً بالغ الأهمية لتجنب أخطاء الحسابات الأحادية الجانب. إن الحلول المستدامة تتطلب اعتماد نهج شامل يشمل جميع الحلفاء ("Whole-of-Alliance Approach")، بدلاً من التصعيد العسكري، مع الاعتراف بأن استقرار مثلث القوة في طهران — أو انهياره — له انعكاسات عالمية.

التوصيات

دعم الجيل القادم من الإيرانيين (The Next Generation of Iranians):

1. التخطيط للخلافة. جمع وتطوير معلومات استخباراتية دقيقة حول الانقسامات داخل الحرس الثوري الإيراني (الباسدران)، والدخول في اتصالات أو تواصل محتمل مع التيارات الإصلاحية، وفي حالة حدوث انتفاضة داخلية، يجب استغلال الفرص المتاحة عبر قنوات اتصال غير رسمية (Backchannels) للتأثير على الأحداث.

النهج الشامل للحلفاء:

1. **خطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA 2.0)**: استكشاف سبل التوصل إلى اتفاق أوسع من إطار "1+5" السابق، يهدف إلى وضع قيود صارمة على البرنامج النووي الإيراني.

2. **رسم خطوط حمراء**: حدود واضحة لا يجب تجاوزها فيما يتعلق بتطوير القدرات النووية، وتجارب الصواريخ الباليستية، والهجمات التي تنفذها الجماعات الإيرانية المتحالفة (الوكلاء)، إلى جانب تحديد عواقب واضحة لأي انتهاك لهذه الخطوط.

3. **تعزيز التنسيق مع الحلفاء**: توحيد الجهود السياسية والعسكرية الأمريكية مع الدول الشريكة، ووضع رؤية واضحة وموقف موحد تجاه إيران ووكلائها. فكما يُقال: "نتحرك بسرعة إذا كنا بمفردنا، لكننا نصل بعيداً فقط عندما نتحرك معاً".

4. مواجهة روسيا والصين:

– مضاعفة الجهود لثني روسيا عن مشاركة المعرفة التكنولوجية النووية مع إيران لتطوير سلاح نووي.

– مضاعفة الجهود لثني الصين عن مشاركة المعرفة التكنولوجية الخاصة بالصواريخ الباليستية مع إيران، بهدف تمكينها من تصميم صواريخ ذات قدرات فوق صوتية (Hypersonic) أو عابرة للقارات (Intercontinental).

– دراسة آثار رفع الحظر الوارد في المادة 907 من قانون دعم الحرية (1992) المفروض على أذربيجان، والذي يمنع تقديم مساعدات عسكرية أمريكية لها، وذلك من أجل تعزيز العلاقات الأمنية مع باكو.

– إعاقة شبكة الشحن اللوجستي لإيران في تصدير النفط إلى الصين، من خلال احتواء أسطول الناقلات "الشبحية" (سفن نفطية تستخدمها إيران لنقل نفطها بشكل سري إلى الصين) الإيراني الذي يُستخدم في عمليات التهرب من العقوبات.

الضربة الحركية على المنشآت النووية الإيرانية

إذا هاجمت إسرائيل/الولايات المتحدة المنشآت الإيرانية من جانب واحد.

1. **الشركاء والدول الحليفة:** نظرًا لوجود اختلاف في تصور التهديد الإيراني بين الدول، يجب الاستعداد للمفاجآت أو العواقب غير المتوقعة في العلاقات مع الشركاء والحلفاء. (بعض الدول لا ترى إيران تهديدًا كبيرًا كما تراه الولايات المتحدة أو إسرائيل، وقد تؤثر أي خطوة تصعيدية ضد إيران على التحالفات وتُضعف التعاون العسكري أو الدبلوماسي).

2. **الوصول – القواعد – المرور الجوي (ABO):** الاستعداد لاحتمال تقييد استخدام المجال الجوي أو القواعد العسكرية أو طرق العبور من قبل الدول الشريكة. (في حال حدوث تصعيد مع إيران، قد ترفض بعض الدول السماح للقوات الأمريكية أو الغربية باستخدام أراضيها أو مجالها الجوي لشن ضربات، خوفًا من الانتقام الإيراني أو لاعتبارات سياسية داخلية).

3. **الاستعداد لهجوم معاكس من تنظيمات الإرهاب العنيف (VEO):** التحضير لمواجهة موجة جديدة من النشاطات الإرهابية في منطقة المسؤولية (AOR). (يمكن أن تستغل هذه الجماعات حالة الفوضى أو الانشغال العسكري لإعادة تنظيم صفوفها أو شن هجمات جديدة).

4. **الاستعداد لواقع إيران نووية كأمر طبيعي جديد ("الوضع الطبيعي الجديد") أو الاستعداد للاستفادة من "فشل ذريع لإيران النووية" والتخطيط لما بعد هذا السيناريو ("اليوم التالي").**

السيناريو الأول: نقبل بأن إيران أصبحت نووية ونبني سياساتنا على هذا الأساس (مثل الردع النووي، التعايش مع تهديد أكبر).

السيناريو الثاني: يحدث انفجار كبير في منشأة نطنز (مثال)، أو تسرب إشعاعي يؤدي إلى أزمة صحية واسعة، مما يثير غضب الشعب الإيراني ويُضعف النظام. لذلك نحن يجب أن نكون مستعدين لأي من هذين السيناريوهين.